

البعد النفسي والاجتماعي في شعر عروة بن الورد

طالب دكتوراه . خلاف بوحالة
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

الملخص:

تناول هذه الورقة البحثية الكشف عن مجمل الأبعاد النفسية والاجتماعية التي طغت على أشعار أمير الشعراء "عروة بن الورد"، وذلك من خلال تحليل مجموعة من أشعاره وقراءتها بمرجعيات نفسية اجتماعية تفسر وتكشف لنا مستويات التضييق التي مارسها القبيلة والنظام القبلي على أحد هؤلاء الشعراء- والحديث هنا عن الشعراء الصعاليك-، حيث في الوقت الذي كان يجب على القبيلة أن تشكل صمّام الأمان بالنسبة لأفرادها اتجهت نحو تضييق الخناق على هؤلاء الشعراء بفرض نظم ومبادئ وعادات تختلف عن تلك التي يؤمن بها أمثال "عروة بن الورد"، ما جعل إعلان القطيعة أقرب منها إلى الوصل لأن المعتقدات والقيم والأفكار التي تولد مع الفرد أو يكتسبها عن طريق جماعة ما هي المسؤولة عن توجيه سلوكاته فيما بعد...الخ.

وقد اخترنا في هذه الورقة البحثية محطة هامة نجعلنا نطلّ من خلالها على قيمة وأهمية العامل النفسي والاجتماعي في توجيه سلوك الشاعر وتحديد أهدافه وحتى سلوكاته، لهذا اخترنا موضوع "البعد النفسي والاجتماعي في شعر "عروة بن الورد"، هذا الشاعر الذي نراه موضوع تناسب دراستنا وتنسجم مع ضوء عدستنا التي نود تسليطها عليه من خلال شعره وحياته ما يمهّد لنا الطريق نحو طرح تساؤل عام ألا وهو: ما مدى تجلي البعد النفسي والاجتماعي في شعر "عروة بن الورد"؟.

وسنسعى إلى كل حثيات الموضوع تحت فضاء مجموعة من الكلمات المفتاحية الدالة : "عروة بن الورد، الصعاليك البعد النفسي، البعد الاجتماعي.

Résumé :

Cette étude est pour but de montrer la totalité des dimensions psychiques et sociales qui ont dominé la poésie du prince des poètes "Orwa Ben El-Ward", à travers une analyse d'un groupe de ses poèmes et la lecture de ces derniers psychologiquement et sociologiquement. Ce qui nous explique et montre les niveaux de rétrécissement qu'a exercé la tribu et le système tribal sur l'un de tels poètes - nous parlons ici de poètes « Saalik » -. Or au moment que le tribu aurait du être le soupape de sécurité pour ses individus, alors qu'il a choisi de rétrécir le domaine sur ces poètes en imposant des lois, des principes, et des habitudes qui se diffèrent de ce que croyaient "Orwa Ben El-Ward" et ses similaires. Ceci a renforcé l'abandon au lieu de fréquentation ; puisque la croyance, les valeurs humaines et les pensées qui naissent avec l'être humain ou qu'il les acquiert à travers une communauté donnée, ce sont elles qui le dirigent vers ses comportements au futur...etc.

Et nous avons choisi dans cette étude une intéressante station, laquelle nous permet de déduire la valeur et l'importance du facteur psychique et social à mener le comportement du poète et de sélectionner ses objectifs et ainsi ses comportements. Donc c'est pourquoi nous avons choisi se sujet " la dimension psychique et sociale dans la poésie de "Orwa Ben El-Ward", ce poète que nous voyons que ses sujets correspondent exactement à notre étude et sont compatibles avec la lumière de notre lentille que nous voulons l'utiliser pour étudier sa poésie et sa vie personnelle. Ce qui nous permet de poser une question générale : la mesure dans laquelle dimension psychique et sociale se sont manifestées dans la poésie "d'Orwa Ben El-warde" ?.

Et nous traiterons le détail du sujet a l'aide d un groupe de mots-clés suivants : "Orwa Ben El-Ward,« les "Saalik", la dimension psychique, la dimension sociale.

تمهيد:

لا يخفى على كثير من دارسي الأدب العربي أن الحياة في العصر الجاهلي مجسدة في البيئة الطبيعية والرقعة الجغرافية وحتى الأنظمة القبلية التي كانت سائدة، فقد انعكست كلها في نفوس أفرادها وساكنيها وجعلت الواحد منهم صورة حية عن تلك الحقبة بكل حيثياتها، وإذا أردنا أن نغوص أكثر في معرفة طبيعة الحياة في هذا العصر لابد لنا من الوقوف عند ظاهرة متميزة شاعت وذاع صيتها في شبه الجزيرة العربية قديما و بين الناس خاصة مطلعي الأدب الجاهلي منهم ألا وهي ظاهرة " الصعلكة " حيث أن هؤلاء الشعراء الصعاليك بفلسفتهم وفكرهم المجسد في "عروة بن الورد" قد تمرّدوا عن قبائلهم ومجتمعاتهم وكل العادات والقيم التي فرضتها الرابطة القبلية التي تعد الهوية والإستراتيجية في نفس الوقت في العصر الجاهلي حيث « يعد الانتماء القبلي الركيزة الأساسية في الحياة القبلية، وكانت العصبية في المصير والغاية واستطاعت العصبية أن تخلق مركزية لها في الوجدان الجاهلية»¹، ما يمكّن لنا أن نقول عنها أنها أمرا مقدسا بما تحمله الكلمة من معنى، ويمكن اعتبار "عروة بن الورد" وأصحابه ممن ساروا على نهجه وفكره عصارة ضغوطاتٍ نفسيةٍ واجتماعية كانت تمارس داخل المجتمع القبلي الواحد، ما أفرز هذه الفئة الضعيفة المحرومة « فالمتأمل في أشعارهم يلفت نظرة شعور حاد بالفقر، وإحساس مرير بوقعه على نفوسهم وشكوى صارخة من هوان منزلتهم الاجتماعية، وعدم تقدير المجتمع لهم وعجزهم عن الأخذ بنصيحتهم من الحياة كما يأخذ سائر أفراد مجتمعهم »²، لهذا نرى بوضوح مدى تأثير الظلال النفسية والاجتماعية على حياة هؤلاء الصعاليك وانعكاسها بوضوح في أشعارهم وقصائدهم لأنّه « يزداد إحساس الجاهلي بالغبّة، حين يكون في غير قومه وموطنهم إذا أحس أنه مغبون، أو أن له حقّا هُضم، وهو يعلم تمام العلم، أنّه كان في قبيلته عزيزا، صاحب حقّ »³، فهؤلاء الشعراء أمثال "عروة بن الورد" الذي لنا معه وقفة مطولة نجد أن المجتمع قد تعامل معهم بقسوة واحتقار أيضا، حيث كان لتلك الحياة التي عاشوها أثرها الواضح في مجموعتهم الشعرية وجعلت شعرهم إحدى اللوحات الصادقة التي نقلت لنا جزءا هامًا ينضاف إلى تاريخ الأدب الجاهلي الثري.

وليست أهمية البحث حول هذه الظاهرة تكمن في الحديث الشيق وقصص المغامرات التي وصلنا عنهم فقط بل أجمل من ذلك لغتهم وشعرهم الرفيع الذي صوّر لنا بصدق كل شيء يخص حياة هؤلاء الشعراء حيث أنهم « قد قالوا كلمة جديدة متوترة وصادقة في اللغة العربية، ذلك لأنهم حاولوا بقدر استطاعتهم تغيير الظروف من حولهم، حين عبّروا بصدق عن التشققات التي في نفوسهم، وعن العذاب الذي يعانونه من صورتهم المهزوزة في أعين الناس من حولهم، ثم حين تركوا بصمات من هذا العذاب لا على مضامينهم فقط، ولكن على أشكالهم كذلك »⁴، ويكون شاعرنا "عروة بن الورد" مثال الشاعر الصعلوك الأكثر جاذبية للدراسة والبحث حيث نجده أكثر من يحس إحساسا واعيا بسطوة الظروف الاجتماعية وقسوتها عليه وعلى نفسيته الحساسة- إن صح التعبير- ما جعل شعره مادة دسمة للدراسة والتحليل باستحضار كل المعطيات الاجتماعية والنفسية التي رافقت شاعرنا طوال حياته ونشأت أمام عينيه طبعاً.

أولاً- خصائص شعر "عروة بن الورد":

إن انتماء شاعرنا إلى فئة أو طائفة اجتماعية مهمشة ومحرومة أيضا يضعنا أمام حتمية إقرار حقيقة علاقة الانفصال والانفصام الموجودة بين هذا الشاعر والقبيلة التي ينتمي إليها، لأنه « في شعر الصعلكة لا تظل القبيلة تشكل وحدة متجانسة مترابطة، ولا تعود القبيلة الإطار المرجعي الذي يتحدد ضمنه نظام القيم ودور الفرد وعلاقته بالجماعة، بل تنفصم القبيلة وتكشف انعدام التجانس فيها، وتبرز التناقضات التي تشرح بنيتها، لتنشأ وحدة جديدة تصبح الإطار المرجعي لتصوير الشاعر للعالم ولنفسه، هي الفئة الاجتماعية أو الطبقة »⁵، فالنص الصعلوكي لا نراه يؤسس لمبدأ الجماعة (القبيلة) بل يلغيها و يبرز ذاته وعالمه الجديد المليء بالوحدة والتفرد والغربة والانفصال، يقول "الشنفرى"⁶: (من الطويل):

ولي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جبال

هم الأهل لا مستودع السرذائع لديهم ولا الجاني بما جرّ يُخذل

فالشاعر يتخذ من عالم الحيوان ملجأً وعالماً مؤنسا وصادقا ووفيا أحسن من أهله من البشر الذين خذلوه وظلموه وجعلوه يختار حياة الغربة والضيق في دهاليز قانون الغاب،

فكل ذلك لمسناه حين « بدأ يسود منطق يختلف كثيرا عن منطق الحياة في براءتها الأولى وذلك عندما يأخذ الحيوان رمز الوفاء والصدقة »⁷.

ولابد من التوضيح بأن القلائل فقط من أمثال "عروة بن الورد" من يتمتعون بنفوس قوية تأبى الضيم والذل وتبحث عن الانتصار النفسي والاجتماعي، حيث يؤدي هذا إلى إفراز شعرو لغة متفردة تخرج من باطن هكذا ذوات، ومادام "عروة" ينتهي إلى طائفة معينة أفرزها المجتمع فلا شك من وجود خصائص معينة تحدد متن ونمط شعر هذا الشاعر:

أ- الصدق والواقعية: يتميز شعر عروة بن الورد بالواقعية والصدق الفني، حيث نجد في شعره نقلاً حياً لواقعه الذي عاشه بحلوه ومره بعيد عن المثالية الأفلاطونية التي تصف ما يجب أن يكون لا ما هو كائن لهذا فشعره كله تصوير لواقع حقيقي معاش، وهاهو شاعرنا يصور لنا حاله لما نشب الفقر فيه أنيابه وأصبح في الندى منكساً كأنه نطيح نطح من شدة الفقر والحاجة يقول:⁸ (من الكامل)

قالت تماضر إذ رأت مالي خوى وجفا الأقارب⁹ فالفؤاد قريب¹⁰
مالي رأيتك في الندى¹¹ منكساً وصباً¹²، كأتك في الندى نطيح

فالشاعر هنا يصور لنا واقعه الميرidon مغالاة أو زيادة أو محاولة إخفاء للحقيقة وما هذا إلا « صورة من صور الواقعية والصدق الفني »¹³ ما جعل الشاعر "عروة" هنا بمثابة المصور الفوتوغرافي الذي ينقل الصورة نقلاً حياً دون تحريف أو تزييف.

ب- الوحدة الموضوعية: ما يميز شعر شاعرنا هو حفاظه على الوحدة الموضوعية، حيث بهذا يكون مخالفاً لما ألفناه من شعر الشعراء الجاهليين الذين خلا شعرهم من هذه الوحدة، حيث يكون انتقالهم من موضوع لآخر في القصيدة الواحدة، استهلال غزلي أو الوقوف على الطلل ثم وصف حال الشاعر ثم ينتقل إلى الموضوع الأساسي وذلك هو حال كل القصائد الجاهلية.

أما شعر عروة والصعاليك ككل لا يتبعون هذا النسق ولا هذا الطابع التقليدي » وذلك أننا نجد شعرهم لا يتجه إلى طابع القصائد التي تشتمل على عناصر أو أغراض متعددة، وإنما تلتزم القصيدة أو المقطوعة فيه غرضاً واحداً لا تعدو تصويره، أو تصوير جوانبه وملابساته المباشرة¹⁴، وبذلك يكون شعر الشاعر مخالفاً لنهج القصيدة القديمة حيث نجد مقطوعاته أو قصائده يسهل على القارئ وضع عنوان يحدد موضوع المقطوعة كما في قصيدة "سري في بلاد الله"... الخ.

ج- العذل: من الظواهر المثيرة في شعر "عروة بن الورد" نجد ظاهرة العذل حيث كثيراً ما نجد الشاعر يقف أمام من يعذله ويلومه على خروجه وإقدامه وحتى جوده وسخائه، لأن الأفعال والتصرفات التي يشتهر بها الشاعر تجعل من زوجته عاذلة تقف أمام رغبته وغايته ففي هذا يقول "عروة بن الورد"¹⁵: (من الطويل)

أَقْلِيَّ عَلَيَّ اللَّوْمَ يَابَنَةَ مَنْذِرٍ وَنَامِي، فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
ذَرِينِي وَنَفْسِي أَمْ حَسَّانَ إِنِّي بِهَا قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مَشْتَرِي
ذَرِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلِّي أَخْلِيكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحَضَّرِي

فالشاعر قد قال هذه الأبيات وامرأته تعاود إلحاحها عليه في منعه من الغزو، حتى أننا نرى بأن العاذلة قد ألحقت بالشاعر ألماً نفسياً داخلياً، فهو بمثابة المتهرب نحو الخلاص من هذا القيد الذي لم يتركه وحاله، وقوله "ذريني ونفسي" يجسد الحال بصورة واضحة وجلية . وفي موضع آخر يقول:¹⁶ (من الوافر)

دَعِينِي لِلْغَيِّ أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَأَبْعَدَهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرُ

فعروة هنا يطلب من زوجته أن تتركه وغايته نحو الانطلاق في بلاد الله كي يحصل على الثروة والمال لأن الناس والمجتمع - في رأيه - أصبح يعير الآخرين بالمال، فالفقير هو شر الناس وأحقرهم وأهونهم.

د- غياب الغزل: إن الحديث عن غرض الغزل عند شعراء العصر الجاهلي أشبه ما يكون بعلاقة الأم وابنها الذي تحبه ولا تستطيع مفارقتها طوال الوقت، أما غياب هذا الغرض

عند بعض الشعراء الجاهليين فيكون الحال حينها ضرباً من الغرابة عند بعض من يجهلون هذه الحقيقة ونخصُّ بالذكر هنا الشاعر النبيل "عروة بن الورد" الذي كان ممن كسر القاعدة العامة واتجه إلى ما يراه غزلاً بديلاً عن ذلك الذي يتجسد في وصف محاسن ومفاتن المرأة الحسية والمعنوية، فكان شعره كله مرآة صادقة عن حياته وطريقة عيشه والدعوة إلى الكرم والجود والسعي في سبيل الآخرين... الخ.

يقول الشاعر¹⁷ :

لقد علّمتُ سُليماً أنّ رأيي ورأي البَخيلِ مختلفٌ شَتِيتُ
وأني لا يَرنِي البُخلُ رأيي سواء إن عطشتُ، وإن رويتُ
وأيّ، حين تَشْتَجِرُ العَوالي حوَالِي اللَّبِّ، دُوراي زَمِيتُ¹⁸
وأُكْفِي، ما علّمتُ، بفضل علم وأسألُ ذا البيانِ إذا عميتُ

فالشاعر مقتنع بمبدئه في الحياة من كرم ومساعدة المحتاجين في كل الأحوال فهذه خصلة مستحكمة منه في غناه وفقره فهو سيد كريم، والكرم شيمة الشرفاء الذين يسهرون على مساعدة وقضاء حاجات الآخرين، كما أنه لا يفقد رجاحة عقله عند اختلاط الآراء والأمور فيما بينها وقت الحرب والشدة، وأنّ همه الوحيد هو مسح دموع البائسين وإعانة المساكين، كل ذلك في مجابهة الأخطار، والأهوال، فشعره إذن هو تصوير لأعماله وواقعه الذي يسبح في بحر من القيم الأخلاقية والتضامن الاجتماعي بعيداً عن تلك الحياة النّسوية التي يتفرغ لها صاحبها بالتغزل، والتشبّب بالنساء، فحياة هؤلاء الصّعاليك أصلاً هي عدم استقرار، وحرص وترقب في كل الأوقات، ولا وقت لديهم يقضونه في التغزل بالمرأة ووصف محاسنها.

ثانيا- تجليات البعدين النفسي والاجتماعي في شعر "عروة بن الورد":

إن الباحث المطلّع على بنية ونظام المجتمع الجاهلي يدرك تمام الإدراك معنى وقيمة ذلك التعصب القبلي الاجتماعي الذي فرضته بنية المجتمع آنذاك، كما لطبيعة البيئة وظروف الحياة دور كبير في صياغة مجموع المبادئ الخلقية والاجتماعية والتربوية وبلورتها وجعلها قانون القبيلة ودستورها الشرعي الذي يسير عليه كل أفراد القبيلة ويؤمنون به ويحتكمون إليه أيضاً « فالعرب مثلاً يقدسون شرف الأصل، ويحفظون الأنساب ويتباهون بها، ولا

يغفرون لأي إنسان خطيئة الأصل عنده، بل يحتقرونه ويرمزون به إلى قلة الشأن، مع أن أعرفهم الاجتماعية أقرت مبدأ القوة والغزو والسبي وتلك الأمور بطبيعتها المعين الذي يرفد المجتمع بكثير من الأفراد الذين يقدون إلى عالم القبيلة، فيحتقرون بذنب لم يقترفوه، فبات من الطبيعي أن يثور بعض هؤلاء محاولين رفع الحيف الذي ألم بهم من أمور لم تكن من صنعهم»¹⁹، و"عروة بن الورد" أحد هؤلاء المتضررين من سلطان مجتمعه ونظامه الظالم وفكره الطبقي، لهذا فقد ترك هذا الوضع الذي نشأ فيه الشاعر جرحا غائرا في نفسيته، حيث حول ذلك الوضع شعره إلى صرخة مؤلمة تحمل في طياتها مرارة العذاب النفسي وذل الوضع الاجتماعي.

أ- الإحساس بالفقر وظلم المجتمع:

إن أكثر ما يتردد في شعر "عروة بن الورد" تلك الصرخة الصاخبة جزاء إحساسه بالفقر وبالضياع والهوان داخل مجتمعه حيث من خلال شعر شاعرنا يمكن لنا الحكم بأن مجتمع "عروة" يحتقره كما يحتقر جميع الفقراء « فالفقير شخص مهين داخل المجتمع طالما كان فقيرا، وأتى له الخروج من هذا الفقر، في مجتمع يزداد الفقير فيه الفقراء كل يوم فقرا ويزداد الأغنياء كل يوم غنى ويتبع ذلك أن يزداد الفقراء هوانا ومذلة ودنوا، وليس من حق الفقراء أن ينقصوا من سلطان الأغنياء، بينما من حق الأغنياء أن يزدادوا الفقراء صنعة وهوانا »²⁰، وعليه فلهذا الاختلاف الطبقي بين أفراد المجتمع وقع حاد في نفوس حساسة تأبى الدُّل والضميم "كعروة بن الورد" حيث يقول²¹: (من الوافر)

دَعَيْني لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ

وَأَبْعَدُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرُ

فالفقير في رأي "عروة" حسب نظرة المجتمع الظالم هو شر الناس ولو كان شريف النسب حيث نجد أن هذه الظاهرة الاجتماعية (الطبقية) التي أفرزها المجتمع قد جعلت الشاعر يسيطر عليه شعور عام بهوان منزلته واحتقار الناس له، إذ يضيف²²:

وَيَقْصِيهِ النَّدَى وَتَزْدِرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

فهذا الإحساس المرير الذي حفر في نفسية "عروة" جراء المعطيات الاجتماعية القاهرة قد تمكن منه ودفعه إلى الشعور بالظلم والازدراء حتى من طرف أقرب الناس إليه، كما أن هذا الوعي المنبعث من نفسيته قد خلف آثاراً على سلوكياته وشخصيته وحتى عقداً نفسية « فمن بين هذه العقد عقدة يسمونها عقدة الفقر، وهي تلك التي تتكون نتيجة للإحساس بالفقر وتدفع صاحبها في محاولة التعويض عن الشعور بالنقص إلى العمل على أن يصبح غنياً »²³، وهاهو الشاعر يعبر عن منزلة الأغنياء التي ينعمون بها على حساب الفقراء بقوله²⁴: (من الوافر)

وَيُلْقَى ذُو الْغِنَى وَلَهُ جَلالٌ يكادُ فؤادُ صاحبه يطيرُ
قليلٌ ذنبُهُ والذَّنْبُ جَمٌّ ولكنَّ للغني ربُّ غفورُ

فالمشكلة التي تؤرق الشاعر هي عدم المساواة بين الفقير والغني لذا نراه يتصور للغني رب غير رب العباد وهذا إنما من مظاهر التضاد النفسي الذي صنعه المجتمع ولا يزال يصنع شرخاً في البنية الاجتماعية لقبيلة الشاعر.

وترسم لنا الطبقية في أبشع صورها حين يجسدها الشاعر في قوله²⁵: (من الكامل)

المالُ فيه مهابةٌ وتجلَّةٌ والفقْرُ فيه مذلةٌ وفضوحُ

فصاحب المال معظم مقدر، والفقير ذليل قبيح، فهذه الصورة لا تعكس إلا مكانن نفوس ثائرة تشعر بالظلم والهوان داخل المجتمع ما يدفعها إلا رسم طريق تمثل اندفاعها وهاجسها في هذا العالم نحو البحث عن حل لهذا الشقاء والحرمان أو حتى الموت في سبيل هذه الغاية وهذا الصراع، يقول الشاعر²⁶: (من الطويل).

دعيني أطوفُ في البلادِ لعلِّي أقيدُ غنيَّ فيه لذي الحقِّ محملٌ²⁷
أليس عظيمًا أن تلمَّ ملامةً وليسَ علينا في الحقوقِ معولُ
فإن نحنُ لم نملكِ دفاعًا بحادثٍ تلمَّ به الأيامُ، فالموتُ أجملُ

فهذا الوضع قد تحول إلى هاجس نفسي للشاعر إذ نراه يصارع عاذلته التي تلومه ويصارعها أيضا بغايته السامية نحو مساعدة الفقراء والمحتاجين وقيامه بواجبه الاجتماعي

فعلى هذا المبدأ القوي «يصبح الموتُ احتمالاً، واحتمالاً جميلاً في حالة معينة هي حالة الإخفاق في إعطاء مصير الإنسان معنى عن طريق جعل وجوده الفردي منفذا وملذا ودرعا للآخرين، وما من قطعة أخرى في الشعر الجاهلي يبدو فيها الموت أجمل مما هو عليه الآن»²⁸، لأن إحساس عروة الزائد بحاله وبحال أفراد مجتمعه من الفقراء وتلك الظواهر الاجتماعية السلبية التي ميزت المجتمع القبلي وغياب أنواع العدل والمساواة جعل ألمه الداخلي يتضاعف ويدخله في صراع ضد نفسه وضد الظروف الاجتماعية ما يجعلنا نقر بأنه « صراع غير متكافئ نفسياً، لأن الذات مقهورة والآخر-السلطة- قاهرة»²⁹.

ب- الإحساس بالنقص:

ليس المجتمع الذي نشأ فيه "عروة" وحده من أثر عليه ونغص عليه عيشه بل أكبر من ذلك وأخطر ذلك الحرمان الأبوي الذي عاشه الشاعر، فكما ورد في كتب الأدب أن الشاعر قد عايش ضغطاً وحرماناً أبوياً طيلة حياته الشقية فقد جاء في أخباره ونسبه أن أبا عروة كان «له ابن أسن من عروة فيما يعطيه ويقربه، فقليل له أتوثر الأكبر مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه؟»، قال: أترون هذا الأصغر لأن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الأكثر عيالا عليه»³⁰، فهذا الظلم وهذه المعاملة قد كانت داخل العائلة الواحدة فكيف الحال خارجها وسط مجتمع تحكمه الطبقية في أبشع صورها.

ولم يكن هذا السبب الوحيد في إحساس عروة بالنقص طيلة حياته، حيث نقرأ عن حياته ونسبه فنجد أن أمه كانت من "بني نهد" من "قضاة" وهم قوم أقل شرفاً وحسباً من نسب أبيه الذي ينزل من "بني عبس" وهم من أشرف القبائل وأقواها، حيث أثر ذلك على نفسية الشاعر وجعله يحس دائماً بالدونية محتقرا نفسه خاصة من ناحية أمه إذ يقول³¹ في هذا: (من الطويل)

ومَا بِي مِنْ عَارٍ أَخَالَ عِلْمَتُهُ سَوَى أَنْ أَخَوَالِي إِذَا نُسِبُوا نَهْدُ

إِذَا مَا أَرَدْتُ الْمَجْدَ قَصَّرَ مَجْدُهُمْ فَأَعْيَى عَلَيَّ أَنْ يُقَارِبَنِي الْمَجْدُ

فالشاعر هنا يصرح بأن العار الوحيد الذي لحقه هو عار الخؤولة الذين ينزلون من قبيلة نهد، ووصول الحال بالفرد أن يُقرَّ تصريحاً بضعف نسب الأم هو برهان قاطع عن مبلغ

الأمر من نفسية الشاعر وتأثره الكبير من هذه الناحية خاصة داخل مجتمع يولي اهتماما كبيرا للنسب وصراحته، وكلامه "إذا ما أردت المجد قصر جدهم" يوحى لنا بأن الشاعر يعاني ظلما وهوانا نتيجة نسب أمه الوضع.

وتظهر معاناة الشاعر أيضا حين يقول³²: (من الطويل)

فَيَا لَيْتَهُمْ لَمْ يَضْرِبُوا فِي ضَرْبَةٍ وَأَنِّي عَبْدٌ فِيهِمْ وَأَبِي عَبْدٌ
تَعَالَبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ فَإِنْ تَبَخَّ وَتَنَفَّرَ الْجَلِيُّ فَإِنَّهُمْ الْأَسَدُ

وتمني الشاعر أنهم لم يلحقوا به هذا العار الذي لازمه طيلة حياته هو جراء الضغط الاجتماعي الكبير الذي لحقه من هذا العار وسبب له أيضا عقدة نفسية حاصرتة ودفعت به إلى تمني العبودية الذي قد يستطيع التحرر منها يوما، في حين أن صلة النسب فلا سبيل إلى تغييرها أو محوها .

وعليه فإننا نرى بأن مختلف المشاكل الأسرية والظواهر الاجتماعية السائدة يمكن أن تؤثر على الفرد سلبا وتشكل له عقدا نفسية يصعب تحليلها أو فهمها، فالشاعر هنا أقل ما يمكن القول عنه أنه مصاب بالإحباط الذي « يؤدي إلى الانسحاب بل إلى العدوان، فيحمل الفرد مسؤولية ما وصل إليه، وتنمو لديه مشاعر الاغتراب »³³ ، مادام المجتمع يرفضه ويحقّره في كل الأحوال، يقول³⁴: (من الطويل).

هَمَّ عَيَّرُونِي أَنَّ أُمِّي غَرِيبَةٌ وَهَلْ فِي كَرِيمٍ مَاجِدٍ مَا يُعَيَّرُ
وَقَدْ عَيَّرُونِي الْمَالَ حِينَ جَمَعْتُهُ وَقَدْ عَيَّرُونِي الْفَقْرَ إِذْ أَنَا مُقْتَرُ

إن هذا الضغط النفسي الذي يعيشه "عروة" من إحساس بالنقص من جهة نسب أمه وظلم المجتمع من جهة أخرى سيضطّره- ولاشك- إلى التّمرّد والخروج نحو عالم الاغتراب الذي هو «وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة له بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحبه ذلك الشعور بفقدان المعنى والانعزال الاجتماعي»³⁵.

وفي موضع آخر نجد الشاعر يقول³⁶:

لا تَلَمْ شَيْخِي فَمَا أَدْرَى بِهِ غير أن شارك نهدًا في النَّسب
كان في قيسٍ حسيبًا ماجدًا فأتت نهدٌ على ذاك الحَسَب

فهنا يبدو تأثر الشاعر جلياً بنسب أمه الذي شكل له عقدة نفسية، حيث يفخر بنسب أبيه "العبيسي" الذي شوّهه بمشاركة "نهدا" النَّسب، وهذا ما جعلها نقطة ضعف في ذهن ونفسية شاعرنا الذي تبدو أنه قلقة رافضة لهذه الحقيقة المؤلمة، «والحق يقال أنّ الأنا تعاني عندئذٍ من أعراض أزمته المتجسدة في أنواع الرفض والتذمّر والإنكار والتمرد، فالأنا وهي تواجه الوجود تتمرد على الغاية الكائنة في الكون وترفض الكينونة وتعلن ثورتها السالبة، أي احتجاجاتها الصارخة على المغزى المتضمن في قلب الحقيقة السّامية والأنا وهي تواجه المجتمع تثور على معطياته، وتقابله برفض وتمرد قد يؤدي إلى خيبة الأمل التي تؤدي بدورها إلى الإحباط والقلق والانفعال»³⁷، وكل هذه الحالات التي يقر الشاعر فيها بقضية نسب أمه ويخبرنا عن نظرة المجتمع له، واحتقاره، إنما هو موقف ضمني يرفض فيه الشاعر وجوده ويتوق إلى كل خروج وتمرد يخلصه من سطوة هذا المجتمع الظالم.

ج- فلسفة التمول:

عندما نتحدث عن دعوة "عروة بن الورد" إلى الكسب والتمول فإننا أمام فلسفة حياة وليس مجرد قناعة شخصية من الشاعر يشق بها طريقه وسط القيد الاجتماعي الذي يقيدّه ويحبس غايته، فهذه الظاهرة الجلية في شعر عروة إنما تجسد رؤية فكرية جمعية لتلك الطبقة التي ينتمي إليها- طبقة الصعاليك- ويحلل الواقع من منظورها لأن هذه المفاهيم السائدة هي من إنتاج المجتمع وهو من زرعها في فكر الشاعر يقول "لوسيان غولدمان" «إن الأدب ليس إنتاجاً فردياً، ولا يعامل باعتباره تعبيراً عن وجهة نظر نفسية، بل هو تعبير عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة، بمعنى أن الأديب عندما يكتب فإنه يعبر عن وجهة نظر تتجسّد فيها عمليات الوعي والضمير الجمعي»³⁸، لأن الواقع النفسي والذاتي للشاعر الرافض للذات الجمعية القامعة (القبيلة) أطي على شعره لونا من سرد أحوال النفس ونقل بعض الهواجس والآلام التي يعاني منها المجتمع، يقول³⁹: (من الطويل)

وما طالبُ الحَاجَاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ من النَّاسِ إِلَّا مِنْ أَجَدٍّ وَشَمَرًا

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمَسِ الْغَنَى
تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتُعْذَرَا

ففي هذين البيتين دعوة صريحة من الشاعر نحو البحث عن الرزق الغني، لأن الشاعر متأثر بواقع لا يعطي أية قيمة للفقير، حيث قوله "سر في بلاد الله" هي الجملة التي تجسد تماما فلسفة الخروج والتحرر من ذلك القيد الاجتماعي القاهر.

والعيش الذي يقصده ويبحث عنه الشاعر ليس ذاك الذي يُعنى به الحصول على لقمة العيش وإنما يراد به العيش في دائرة الاحترام والتقدير اللذين يحض بهما الغني، فلفظة الموت تعكس لنا حال الشاعر والضغط الذي يعيشه، إذ وظّف لنا لفظة الموت في مقابل العيش تحت سلطان المجتمع وقبضته، وهذا ما يوحي بنفسية الشاعر ودرجة القهر النفسي الذي يخيم على نفسية الشاعر.

يقول أيضا⁴⁰: (من الطويل)

قَلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ⁴¹ تَرَحَّلُوا
عَشِيَّةً بَتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحٍ⁴²

تَنَالُوا الْغَنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ
إِلَى مُسْتَرَاكِحٍ مِنْ حَمَامٍ مَبْرَحٍ

ففي قول الشاعر "تبلغوا بنفوسكم إلى مستراح من حمام مرّح" نلمس شيئا من الألم والعذاب النفسي وليس الجسدي، فالموت هي التي تموت وليس الجسد- حسب عروة-، وهاهو يؤكد هذا المعنى مرة أخرى بقوله⁴³: (من الطويل)

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَقْتَرًا⁴⁴ مِنْ الْمَالِ، يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ

لِيَبْلُغَ عَذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً
وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عَذْرَهَا مِثْلُ مَنْجَحٍ

فالشاعر هنا أيضا يقول "يطرح نفسه كل مطرح" وهي جعل ألم النفس وعذابها في البحث عن لقمة العيش، كما نراه ينسب قضية النجاح والفشل واللوم إلى النفس أيضا بقوله "ومبلغ نفس عذرها مثل منجح"، ومن اليسير أن نحكم على العلاقة الموجودة بين ظاهرة السعي نحو المال والحضور الدائم لمشاعر النفس وأحوالها بأنها علاقة تلازمية، حيث نجد أن مشاغل هذه النفس وهمومها من فقر و ظلم وهامشية وحرمان تؤسس في نفس صاحبها أننا تبحث عن وسائل السعي الذؤوب نحو سد حاجة الفراغ الذي تحس به، أو

محاولة تدمير آثار الأنظمة والتراكيب الطبقيّة الموجودة داخل المجتمع بحثاً عن نوع من الانسجام والتوافق الاجتماعي الذي هو «حالة تبدو في قدرة الفرد على عقد صلات راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس، وقدرته على مجارات قوانين الجماعة ومعاييرها، فإن عجز عن ذلك كان سيء التوافق، ولسوء التوافق الاجتماعي مظاهر عدة منها الأمراض النفسية، والأمراض العقلية والإجرام وغير تلك من ضروب الزيغ الاجتماعي والخلقي»⁴⁵، وهذا التوافق إنما هو البحث عن إشباع الرغبات والحاجات النفسية والاجتماعية التي تبقى على تماسك أفراد القبيلة وتلاحمهم فيما بينهم.

يقول الشاعر⁴⁶: (من الوافر).

فَرَعْمُ الْعَيْشِ إِلْفٌ فِنَاءُ قَوْمٍ وَإِنْ آسَوَكَ وَالْمَوْتُ الرَّوَّاحُ⁴⁷

فالعيش تحت رحمة الآخرين هو عقدة في حد ذاتها بالنسبة للشاعر، لأن القعود في فناء الآخرين وإن آسوك وأعطوك من مالمهم فهو أشبه بالموت، ذلك ما يجعله كثير المخاطرة في سبيل الكسب والتخلص من ذل الحاجة، وكذلك هو تحقيق لذاته وسط ذلك القهر الاجتماعي واستجابة أيضاً لصدعه النفسي.

د- الكرم والجود:

إن لقيمة الكرم والجود عند "عروة بن الورد" دلالات وأبعاد اجتماعية يبتغيها، فالشاعر بسخائه وعطائه الدائم على من قست عليهم الأيام ولم يكن لهم حظ وافر من هذه الحياة يحاول أن يحقق نوعاً من العدالة الاجتماعية أو ذلك التوازن بين طبقات المجتمع لأن التضامن والتكافل وإنصاف كل أفراد القبيلة هي دعوة نحو إلغاء تلك الحدود والحواجز التي فرضها الفكر الطبقي للمجتمع.

يقول عروة بن الورد⁴⁸: (من الطويل)

إِنِّي أَمْرٌ عَافٍ إِنَائِي شَرَكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافٍ إِنَائِكَ وَاحِدٌ
أَتَهْرَأُ مِنِّي أَنْ سَمَنْتَ وَأَنْ تَرَى بَوَجْهِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

فهذه الصرخة الواعية بمصير الفقراء والمحتاجين إنما لما لحق عروة أيضا من ظلم وتعسف اجتماعي، حيث جعله ذلك مرهف الحس بمن حوله من المحرومين، ويبدو الشاعر هنا قد عانى من ضغوطات نفسية جرّاء تعييره بشحوب الوجه ونحوه، لكنّ عروة همه الوحيد هو إشباع شهوته النفسية والقضاء على الفوارق الاجتماعية بإطعام الجياع ومساعدة المحتاجين والفقراء، « ويبلغ الوعي بوجود الآخرين الضعفاء ومصيرهم درجة من الحدة يتوحد فيها هذا الوجود بالمعنى الجوهرى للعالم، بالحقيقة الوحيدة، وتصبح لفظة "الحق" تعني أيضا الحاجة والحرمان والفقير... »⁴⁹، فلفظة "الحق" هنا قد استعملها الشاعر نقيضا لما هو سائد داخل المجتمع من ظلم وقهر، كما أننا نلمس مؤشرات وعلامات لذلك التفاوت الطبقي في معادلة "السمن والغنى"، حيث الأولى ينسبها الشاعر إلى الذات القبلية البخيلة الظالمة أما الثانية فهي الذات المتصعلكة العادلة.

ويصل وعي الشاعر بالآخر الضعيف لدرجة أنه يقدم نفسه قربانا وطعاما له محاولا سد حاجته وفقره وذلك في قوله⁵⁰: (من الطويل).

أقسّم جسمي في جُسومٍ كثيرةٍ وأحسّ قراحَ الماءِ والماءِ باردُ

فهنا الشاعر يهب نفسه من أجل الآخرين الذين غيّبهم القبيلة وأشقتهم وحرمتهم بغض النظر عن ألوانهم وأشكالهم وانتماءاتهم، كل ذلك « من أجل هذا التوحد الذي أوجده رابطة الفقر والجوع والحرمان الذي كان سبب تشكل الطبقة كطرف نقيض للقبيلة »⁵¹، وهذا الوعي الجديد الذي تشكل لدى الشاعر يخطو به نحو إعادة بناء النظام الطبقي للمجتمع، كل ذلك عن طريق كرمه وجوده وعدله مع الفقراء والمحتاجين إذ يقول⁵²: (من الطويل).

فَلَا أَتْرُكُ الْإِخْوَانَ مَا عَشْتُ لِلرَّدَى كَمَا أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ الْمَاءَ شَارِبُهُ

فجعل الفقراء والمحرومين العائلة والإخوان إنما يعتبر نوعا من التعويض النفسي للحنان الأسري الذي حرم منه عروة في صغره خاصة ذلك الحنان الأبوي الذي افتقده، لذا

نراه يبحث عن مكان واسع بديل يكفيه شر الإحساس بالتذمر والإخفاق في قوله⁵³: (من الطويل).

وسائِلُ أين الرحيل؟ وسائلِ
ومن يسألُ الصُّلوك: أين مَذهبُه؟
مذهبُه إن الفِجَاجَ عريضةٌ
إذا ضَنَّ عنه بالفعالِ أقرُّه

فاختيار الشاعر الفجاج العميقة عالما جديدا له لكي يحقق فيه تميزه وتفوقه بالإضافة إلى التعويض عن الإحساس بالقهر والظلم، «وهكذا تمارس الذات قيم القوة والعفة والسيادة التي حرمت منها طويلا في مجتمعها الأصلي الذي أورثها الإحساس بالظلم والكرهية والأذى ووضعها في الدرجات الدنيا في بنائها الطبقي، ومن ثم فإن إحساسها بالتعالي والسيادة في مجتمعها الجديد تعويض عن إحساسها السابق»⁵⁴، وعلى هذا الأساس يمكن الحكم بأن طبيعة القطيعة التي يدعو إليها الشاعر "عروة بن الورد" تتعدى ذلك الانفصال المكاني المادي إلى قطيعة نفسية.

الخاتمة:

لقد درس هذا البحث شعر "عروة بن الورد" من منظور نفسي اجتماعي يتناسب مع هذه الشخصية الشعرية الجاهلية التي شكلت ومازالت تشكل ركنا مهما من تاريخ الشعر العربي القديم، لهذا كانت وقفنا مع قطوف من شعره محاولين كشف منحائها وبعدها النفسي والاجتماعي، فهذا الشاعر الذي يمثل زعيم طائفة الصعاليك قد مثل جديدا في زمانه وقد انعكس هذا على تركيبته جملته الشعرية حيث نلاحظ بصورة جلية في شعره جل الأبعاد النفسية والاجتماعية التي أدت إلى تصقله وخروجه عن نظام القبيلة الاجتماعية رفقة رفاقه من الشعراء الآخرين.

كما أنه بمجرد الرجوع إلى خصائص شعر عروة والمواضيع التي جاءت فيها مجموعته الشعرية نفهم بأنه قد استعان ببعض المفاهيم والمبادئ الاجتماعية وبعض الظواهر النفسية كالحديث عن الفقر والإحساس بالنقص والجود والكرم على الآخرين بالإضافة إلى دعوته الدائمة إلى التمول... الخ، كل هذه النقاط نجده قد تشرَّبها من مجتمعه وأثرت في تركيبته شخصيته وجعلت من شعره مرآة صادقة لحياته المضطربة.

ويبقى في الأخير شعر "عروة بن الورد" إحدى اللوحات الفنية الراقية التي تصور ذلك الانفصال والخروج الفردي عن الذات الجمعية جراء العوامل النفسية والاجتماعية التي أفرزها المجتمع القبلي في العصر الجاهلي.

المراجع:

- 1- مصطفى عشا: جدل العصبية القبلية و القيم في نماذج من الشعر الجاهلي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج03، مجلد83، ص:01.
- 2- يوسف خليف: الشعراء الصعاليك في العصر تجاهلي، دار المعارف، ط01، (د/ت)، ص: 25.
- 3- عبد الرزاق الخشرم: الغربة في الشعر الجاهلي، إتحاد كتاب العرب، دمشق، (د/ط)، 1686م، ص: 46.
- 4- عبده بدوي: الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، دارقباء، القاهرة، (د/ت)، 2001م، ص: 67.
- 5- كمال أبو ذيب: الرؤى المقنعة نحو منهج بنوي في دراسة الشعر الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط01، (د/ت) ص:576.575
- 6- الشنفرى: الديوان، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط02، 1996م، ص: 59.
- 7- عبد القادر عبد الحميد زيدان: التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء الإسكندرية، ط01، 2003م، ص: 126.
- 8- عروة بن الورد: الديوان، تح: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د/ط)، 1998م، ص: 54.
- 9- جفا الأقارب: تركوا بره وصلته.
- 10- قريح: جريح.
- 11- الندي: مجلس القوم.
- 12- صبا: مريض ومتوجع.
- 13- عبد الحليم حفي: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط01، (د/ت)، ص: 378.
- 14- عبد الحليم حفي: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، ص: 392.
- 15- عروة بن الورد: الديوان، تح: أسماء أبو بكر محمد، ص: 67.
- 16- المصدر نفسه، ص: 79.
- 17- المصدر نفسه، ص: 50.
- 18- الزميت: الجليل الوقور .
- 19- حميد آدم ثويني: الشعر الاجتماعي (الأسرة في الشعر العربي)، دارصفاء، عمان، ط01، 2008م، ص: 190.191.
- 20- عبد الحليم حفي: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص: 185.
- 21- عروة بن الورد: الديوان، تح: أسماء أبو بكر محمد، ص: 79.
- 22- المصدر نفسه، ص: 79.
- 23- يوسف خليف: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص: 32. نقلا عن: p29 croves; personality and social adjustment.
- 24- المصدر السابق، ص: 79.
- 25- المصدر نفسه، ص: 54.
- 26- المصدر نفسه، ص: 97.

27- المحمل: الجد.

28- كمال أبو ديب: الرؤى المقنعة نحو منهج بنوي في دراسة الشعر الجاهلي، ص: 589

29- محدب رزقة: الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة- سمة)، رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م، ص: 99.

30- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج 02، تح: أحمد الشنقيطي، مطبعة التقدم، مصر، ط 01، (د/ت)، ص: 190.

31- عروة بن الورد: الديوان، تح: أسماء أبو بكر محمد، ص: 57.

32- المصدر نفسه، ص: 57.

33- محمد خضر عبد المختار: الاغتراب والتطرف نحو العنف، - دراسة نفسية اجتماعية-، دار غريب، القاهرة، ط 01، (د/ت)، ص: 75.

34- عروة بن الورد: الديوان، تح: أسماء أبو بكر محمد، ص: 71.

35- صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 01، 2008م، ص: 41.

36- المصدر السابق، ص: 46.

37- ندره اليازجي: دراسات في الحياة النفسية والاجتماعية، دار الغربال، دمشق، ط 01، 1993م، ص: 53.

38- آزاده منتظري وآخرون: النقد الاجتماعي للأدب نشأته وتطوره، فصلية إضاءة محكمة، ع 06، جويلية، 2012م، ص: 165.

39- عروة بن الورد: الديوان، تح: أسماء أبو بكر محمد، ص: 77.

40- ابن السكيت: شرح ديوان عروة بن الورد العبسي، خزان الكتب العربية، الجزائر، ط 01، (د/ت)، ص: 97.98.

41- الكنيف: الحضيرة من الشجر.

42- رزح: الساقط من الإعياء.

43- المصدر نفسه، ص: 52.

44- المفتر: المقل.

45- صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، ص: 71.

46- عروة بن الورد: الديوان، تح: أسماء أبو بكر محمد، ص: 53.

47- الرواح: من راح القوم وإلهم وعندهم، ذهب إلهم.

48- عروة بن الورد: الديوان، تح: أسماء أبو بكر محمد، ص: 61.

49- كمال أبو ديب: الرؤى المقنعة نحو منهج بنوي في دراسة الشعر الجاهلي، ص: 589.

50- المصدر السابق، ص: 61.

51- محمد زيوش: الوعي الشعري الجسدي لدى الشعراء الصعاليك، مجلة الأثر، عدد 22، كلية الآداب واللغات، جامعة حسية بن بوعلي، الجزائر، (د/ت)، ص: 195.

52- عروة بن الورد: الديوان، تح: أسماء أبو بكر محمد، ص: 195.

53- المصدر نفسه، ص: 48.

54- زين كامل الخويسكي وعبد الرزاق سليمان: في الشعر الجاهلي دراسات ونصوص، دار المعرفة الجامعية، ط 01، (د/ت)، ص: 116.